

# حي بن يقظان.. أحد الأسماء الأخرى

بي، وربما لكل قارئ.. ونقاد الأدب في عصرنا يقولون لنا إن كلا منا يعيد في رأسه كتابة ما قرأ ليصبح خاصاً به.

## وجهة نظر أخرى في الفلاسفة والفلسفة



ونحن نختلف مع وجهة النظر التي تقول بتكفير الفلاسفة، وترفض الفلسفة أصلاً، مع أنها علم إنساني بالغ الأهمية، وعلى ضوءه يمكن أن نمنع النظر فيما نحن فيه الآن، ومن الظلم البين اتهام ابن سينا، وابن طفيل، لمجرد أنه فكر، وطرح فكرة في عمل

بقلم:

عبد القادر يوسف

أدبي قصصي، أراد فيه أن يعلي من قدر العقل، الذي أشار الله سبحانه وتعالى إلى روعته، حين ينظر إلى الكون نظرة فاحصة، وعريقة، يدرك بها أنه لا بد وأن يكون له خالق، هو الله سبحانه وتعالى.. ولسنا ندرى إذا ما كان كاتبنا الكبير عباس العقاد قد أخطأ أو أصاب وهو يتحدث في كتاب له عن ابن سينا، على أنه واحد من أجل وأعظم عباقرة هذا العالم، ولم يكن هذا رأيه وحده بل شهد كثيرون

هذا هو رأينا، نقوله، وإذا ما اختلف معنا أحدهم فإن له الحق كل الحق في أن يبدي وجهة نظره، دون أن نتبادل الاتهامات، خاصة وباب الاجتهاد واسع ومفتوح، وقد ينجح أحدنا في إقناع الآخر، وقد يبقى كل منا على رأيه.. إننا مسلمان نحاول أن نبحث عن الحقيقة، من خلال العقل والفكر، وبالرجوع إلى ما كتبه الفقهاء والعلماء، وقد علمنا ديننا التسامح، ودربنا على سعة الصدر، وعلى (لست عليهم بمسيطر).. وقد دفعنا ثمناً غالياً للتناحر فيما بيننا، وقادتنا الصراعات إلى ما لاتحمد عقباه، ولا رغبة لنا في كلمة يطيش بها القلم، ويطيش لها الصواب.. خاصة ونحن نناقش قضايا تتصل بالفكر، وجدير بنا ألا نقحم فيها الكفر.. إن لدينا أكثر من «حي بن يقظان».. واحد لابن سينا، والثاني لابن طفيل، والثالث للسهروردي.. وهناك أيضاً حي بن يقظان خاص بالأستاذ لطف الله خوجة، وآخر خاص

الله بل معرفة كل أجزاء الغيب دون استثناء، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، من خلال المجاهدات والرياضات، وأصلها محاولة التشبه بالخالق وهذه هي حقيقة الفلسفة (التشبه بالإله على قدر الطاقة) وابن طفيل يبين كيف يمكن التشبه بالإله من خلال قصته هذه، فهؤلاء قوم يريدون تنزيل الوحي عليهم كما كان ينزل على الرسول بل وأشد، وما مجاورة ابن سبعين الفيلسوف الصوفي بمكة عند غار حراء إلا محاولة للوصول إلى هذه المرتبة (انظر شذرات الذهب ٢/٣٢٩) وكذا مجاهدات غيره من أعيان الفكر الإشرافي، ومن أراد التوسع لفهم حقيقة الفكر الإشرافي فليرجع إلى (الموسوعة الفلسفية العربية ٢/١٠٩-١٢٥، بنية العقل العربي للجابري ٢٥٢-٢٥٨).

والشواهد من القصة على ما ذكرت كثيرة، ومن أراد استجلاء الحقيقة فلينظرها، والله أعلم.

□□□

## حي بن يقظان والأدب الإسلامي

